

## شرح الخلافات بين الولايات المتحدة وأوروبا حول إيران

بواسطة جاي سولومون (ar/experts/jay-swlmwn/)

يناير

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/sorting-out-us-and-european-differences-over-iran))

عن المؤلفين



جاي سولومون (ar/experts/jay-swlmwn/)

جاي سولومون زميل زائر مميز في "زمالة سيغال" في معهد واشنطن، وكان سابقاً كبير مراسلي الشؤون الخارجية لصحيفة "وول ستريت جورنال".



تحليل موجز

إذا كان الرد الدولي حتى الآن أي مؤثر فإن الاحتجاجات الإيرانية تخاطر بإحداث وقعة بين الولايات المتحدة وأوروبا الأمر الذي قد يعرقل قدرة الغرب على تشكيل جبهة مشتركة حول مجموعة واسعة من القضايا الإقليمية ومسائل انتشار الأسلحة النووية وإغلاق هذا الشق قد ينبغي على واشنطن طمأنة بروكسل بأنها لن تلغي الاتفاق النووي وهي رسالة لا بد من إيصالها بسرعة نظراً للقرارات التي سيتخذها الرئيس ترامب بشأن مجموعة من الإعفاءات التي ستنتهي صلاحيتها في منتصف كانون الثاني/يناير ووفقاً لمسؤولين أمريكيين كبار يعملون حول [قضايا] إيران سيتطلب من الحكومات الأوروبية ومن منسقة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني الرد بالمثل من خلال إظهار استعداد أكبر بكثير لمعالجة أوجه القصور في الاتفاق وتحدي طهران بشأن سجلها في مجال حقوق الإنسان

رسائل متضاربة

يضع البيت الأبيض حالياً سلسلة من المبادرات بعد أسابيع من الاضطرابات في إيران تهدف جميعها إلى ممارسة المزيد من الضغوط المالية والدبلوماسية على الحكام الدينيين للنظام الإيراني وقيادته العسكرية كما وتشمل المزيد من العقوبات على الأجهزة الأمنية وحملة تسمية وتشهير ضد الأفراد والكيانات المتهمين بالفساد وارتكاب أعمال قمع على نطاق واسع وتضم أيضاً قائمة بالأموال التي أنفقتها إيران على دعم وكلائها المسلحين في لبنان وسوريا والعراق واليمن وتحاول الإدارة الأمريكية أيضاً إيجاد أساس مشترك مع أوروبا حول كيفية تعزيز الاتفاق النووي بشكل ملموس وذلك أساساً من خلال معالجة المخاوف المتعلقة بتطوير الصواريخ الباليستية وبنود الانقضاء التي ستسمح لطهران بزيادة أنشطتها النووية بشكل كبير في غضون عقد من الزمن

يبد يقول كبار المسؤولين الأمريكيين أنهم لاحظوا في الأيام الأخيرة بعض الدلائل على أنّ الاتحاد الأوروبي أو الحكومات الأوروبية الفردية مستعدة لاتخاذ موقف أكثر شدة وفي الأخرى يشعر البيت الأبيض بالقلق من قيام الأوروبيين بترتيب أولوياتهم لخدمة مصالحهم التجارية الخاصة في إيران وإزاء مساعيهم لضمان عدم انتهاك الاتفاق النووي بدلاً من تأييد استراتيجية من شأنها مساندة المتظاهرين وكما كتب نائب الرئيس الأمريكي مايك بينس في مقال نشرته صحيفة "واشنطن بوست" في 3 كانون الثاني/يناير "للأسف حتى الآن فشل الكثير من شركائنا الأوروبيين وكذلك الأمم المتحدة في التنديد بقوة بالأزمة المتزايدة في إيران". ومن جهتهم أعرب مسؤولون أوروبيون عن قلقهم من احتمال استخدام إدارة ترامب للاحتجاجات كذريعة للانسحاب من الاتفاق النووي.

وهذا الخلاف لا يكاد يكون جديداً إذ أن سياسة إيران لطالما أحدثت انقسام بين الولايات المتحدة وأوروبا منذ وقوع ثورة عام 1979 التي أطاحت بالشاه المدعوم من الولايات المتحدة وجلبت نظاماً إسلامياً متطرفاً إلى السلطة وكثيراً ما تصادمت إدارتا كلينتون وجورج بوش مع الحلفاء الأوروبيين حول العقوبات والحكمة وراء الانخراط مع طهران في حين أعربت بروكسل عن قلقها من أن تشن واشنطن ضربات عسكرية على إيران بعد اكتشاف مواقع نووية سرية في عام 2002.

يُذكر أنّ انتخاب الرئيس أوباما قد ساعد على التوصل إلى توافق نادر في الآراء حول إيران حيث شددت واشنطن وبروكسل بشكل مشترك على ضرورة البحث عن اتفاق دبلوماسي بشأن التهديد النووي، كما سعى الزعماء على جانبي المحيط الأطلسي إلى الانخراط بشكل مباشر مع ما اعتبروها فصائل ذات توجه إصلاحي داخل الحكومة الإيرانية آملين أن تتمكن من جعل الأنشطة الخارجية للنظام معتدلة وتسمح بالمزيد من الحريات السياسية في الداخل، وقد توجت هذه الاستراتيجية [بالتوقيع على] الاتفاق النووي عام 2015 الأمر الذي أدى إلى رفع معظم العقوبات الدولية المفروضة على الجمهورية الإسلامية.

غير أن الاضطرابات التي شهدتها إيران خلال الأسبوعين الماضيين قد سلّطت الضوء على المقاربة المختلفة تماماً التي تنتهجها إدارة الرئيس ترامب، إذ سرعان ما أعرب الرئيس عن تأييده للمتظاهرين عبر موقع "تويتر" وحذّر طهران من اتخاذ إجراءات قمعية صارمة، وفي المقابل اتخذ العديد من القادة الأوروبيين نهجاً أكثر مرونة وحثوا النظام والمحتجين على حد سواء على الامتناع عن العنف، وتفاجأ المسؤولون الأمريكيون بشكل خاص عندما حذّر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وواشنطن وحلفاءها في الشرق الأوسط بعدم اتخاذ موقف متشدد تجاه طهران بعد أيام من اندلاع الاحتجاجات، وفي 3 كانون الثاني/يناير قال للصحفيين: إن "النهج الرسمي الذي تبنته الولايات المتحدة وإسرائيل والمملكة العربية السعودية حلفاؤنا في كثير من النواحي كاد أن يكون نهجاً يقودنا لحرب". وفي غضون وقت قريب بعد ذلك خلال اجتماع مجلس الأمن الدولي حول الاحتجاجات والذي عُقد في 5 كانون الثاني/يناير تخلّت فرنسا وألمانيا وبريطانيا عن خط واشنطن المتشدد بشأن إيران وبدلاً من ذلك قامت باستخدام المحفل للتعبير عن التزامها بالاتفاق النووي.

### المواجهة حول العقوبات

تشكّل مسألة فرض العقوبات (أو في بعض الحالات إعادة تفعيلها) على طهران في ضوء حملة القمع التي شنتها ضد المتظاهرين مجالاً مباشراً للخلاف المحتمل بين الولايات المتحدة وأوروبا، وقد تم رفع معظم العقوبات في أوائل عام 2016 ولكن هناك تفسيرات مختلفة بين القوى العالمية التي يمكن أن تستهدف الكيانات الإيرانية في أي حملة ضغط مالي جديدة، ويرى الكثير من كبار المسؤولين الأمريكيين ضرورة استهداف جميع الأفراد والمنظمات الإيرانية إذا كانوا يدعمون انتهاكات حقوق الإنسان أو الإرهاب حتى وإن تمّ استبعادهم من قوائم العقوبات السابقة كجزء من الاتفاق النووي، ومع ذلك ترى طهران والعديد من الحكومات الأوروبية أنّ إعادة فرض العقوبات على هذه الكيانات من شأنها أن تنتهك الاتفاق.

وفي هذا الإطار تحدّث مسؤولون أمريكيون عن فرض جزاءات على وسائل الإعلام الإيرانية لدورها المزعوم في دعم حملة القمع التي يقوم بها النظام فضلاً عن استهداف الكيانات التي يملكها «الحرس الثوري الإسلامي» الإيراني والمؤسسات الغنية بالأموال النقدية التي يسيطر عليها المرشد الأعلى، ولكن قد يقوم الاتحاد الأوروبي بتعويق محاولات الولايات المتحدة لإعادة فرض عقوبات على مؤسسات مثل «اللجنة التنفيذية لأوامر الإمام الخميني» التي قامت وزارة المالية الأمريكية بفرض عقوبات عليها في عام 2013 بتهم الفساد والتملّص من العقوبات، إلا أنّ هذه العقوبات رُفعت لاحقاً بموجب الاتفاق النووي.

### روحاني مقابل النظام

تختلف وجهة نظر إدارة ترامب من الرئيس الإيراني حسن روحاني اختلافاً جوهرياً عن رأي معظم الحكومات الأوروبية، إذ يرى الاتحاد الأوروبي عموماً أنّ روحاني هو رئيس معتدل ويريد استخدام الاتفاق النووي والاستثمار الأجنبي كأدوات لتعزيز الحريات السياسية والانخراط مع الغرب، وفي المقابل أنّهم كبار مستشاري ترامب إدارة أوباما بأنها حُذعت من قبل مفاوضي روحاني الذين يرونهم بأنهم لا يعدون أن يكونوا وجه ودي لنظام استبدادي، ويرى مساعدو ترامب أيضاً أنّ الاحتجاجات هي خير دليل على عدم قدرة روحاني على إصلاح الدولة الإيرانية إذ ركّزت معظم المظاهرات على الإخفاقات الاقتصادية للحكومة، وفي هذا السياق قال مسؤول في البيت الأبيض: "لا تستطيع الحكومة أن تنفّذ ما يريد المتظاهرون أن تقوم به".

ومن المقرر أن يزور وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف بروكسل خلال الأيام المقبلة لإجراء محادثات مع موعيريني ومع نظرائه من بريطانيا وألمانيا وفرنسا، ومن المتوقع أن يكون دفاعه بأن جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية سوف يسمح لروحاني بتلبية مطالب المتظاهرين.

وفي ظل هذه الخلفية يراقب المسؤولون الأوروبيون عن كثب قرارات الرئيس ترامب التي سيتخذها قريباً بشأن إعفاءات العقوبات، وإذ أراد المسؤولون الأمريكيون الحفاظ على الاتفاق النووي سليماً آملين في إصلاحه بمرور الوقت سيتعيّن عليهم الحفاظ على التنازلات التي نصّتها إدارة أوباما في عام 2016 على الأقل في الوقت الراهن، وفي هذا الصدد يشير كبار مساعدي الرئيس إلى أنهم لا يزالون غير متيقنين من المسار الذي سيتخذه ترامب على الرغم من اعتراف مسؤول بارز في البيت الأبيض بأنّ الاحتجاجات "سيكون لها تأثير" على قرارات الرئيس المتعلقة بالإعفاءات.

وحتى لو قام الرئيس ترامب بتمديد مهلة الإعفاءات يتوقع دبلوماسيون أمريكيون وقوع نزاع مع أوروبا حول مستقبل العلاقات مع طهران، فبالإضافة إلى الرغبة في معاقبة النظام على قمع المتظاهرين أشار البيت الأبيض إلى أنّه قد لا يسمح لـ "بوبنج" و"إيرباص"

بالمضي قدماً في مبيعات الطائرات المخطط لها إلى إيران ورداً على ذلك قال مسؤولون في الاتحاد الأوروبي أنّ هذا الأمر سيكلف الشركات الأوروبية مليارات الدولارات وسيعرّض الاتفاق النووي لخطر أكبر ممّا سيُزيد من تفاقم المخاطر المترتبة عن قرار الرئيس ترامب

جاي سولومون زميل زائر مميز في "زمالة سيغال" في معهد واشنطن ومؤلف "حروب إيران: ألعاب التجسس معارك المصارف والاتفاقات السرية التي أعادت تشكيل الشرق الأوسط". ❖

## موصى به



BRIEF ANALYSIS

### **Bennett's Bahrain Visit Further Invigorates Israel-Gulf Diplomacy**

//



Simon Henderson

(/policy-analysis/bennetts-bahrain-visit-further-invigorates-israel-gulf-diplomacy)



BRIEF ANALYSIS

### **Libya's Renewed Legitimacy Crisis**

//



Ben Fishman

(/policy-analysis/libyas-renewed-legitimacy-crisis)



تحليل موجز

**مواجهة أزمة الغذاء في سوريا**

## TOPICS

(ar/policy-analysis/altaqt-walaqtsad/) الطاقة والاقتصاد (ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslal/) الديمقراطية والإصلاح

(ar/policy-analysis/alsyast-alamrykyt/) السياسة الأمريكية (ar/policy-analysis/antshar-alslht/) انتشار الأسلحة

## المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/ayran/) إيران